سـكن معا شـنْئان كم صـح ثفا — وكسـر أن صـدكم حـز دلـفـا
وانصـب وأرجلكم رتـل على — كـل أريـب شـاهـد غـلا وَلا
أقصـر وشـد يا قَسِـيّة رضـى — والعين والمعطوف رفع ربضـا
وفى الجروح حبره ثق كم رفـا — وليحكم اكسـر انصـب السـكون فا
يبغون بـالخطـاب لان مغنمـا — قبـل يقـول الـواو حـز كفـى ظـمـا

- **ثفا:** ثفأ القدر كمنع كسر غليانها.
- **دلف :** يدلِف دَلْفا ودلَفا ودلفانا مشى كالمقيد وفوق الدبيب وبالحِمل الثقيل مقاربا للخَطْو.
- **ربض :** ربضت الدابة من باب ضرب أوَت إلى مربِضها وزان مجلس وربض القِرن على قرنه والأسد على فريسته أقام.
- **الوَلاء** بالمد. والقصر للقافية. وهو معروف ومنه حديث بريرة المتفقُ عليه : [إنما الوَلاء لمن أعتق].وحديث ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ [الولاء لُحمة كلُحمة النسب لايباع ولايوهب] رواه الشافعى وابن حبان والحاكم.

ص : : 211 - سكن معا شنْئان كم صح ثفا • وكسر أن صدكمُ حز دلفا.

ش : قرأ ابن عامر وشعبة وأبوجعفر المشارُلهم على هذا الترتيب بالكاف والصاد والثاء من كم صح ثفا ﴿ ولا يجرمنكم شنئان قوم أن صدوكم﴾ و﴿ ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا ﴾ بإسكان النون من ﴿ شنئانُ ﴾ **فتعين** للباقين القراءة بفتحها. شنِأه كسمعه ومنعه أبغضه أشد البغض يشنؤه فيهما شنْئاً وشنَئانا وشنْئانا تنتهى مصادره إلى ستة عشر مصدرا وهى أكثر ما حفظ للفعل، و شنْئانُ وشنَئان بالفتح والإسكان يجوز فى كل منهما أن يكون مصدرا وصفة. و فعْلان بالإسكان يكثرفى الصفات كرحمنَ وغضبان وبابِه. ومجئ المصدر عليه قليل ومنه لويته دينَه ليَّانا عن سيبويه وقولُ ذى الرُّمة :

فأُقسِم لاأدرى أجَوْلانُ عبرة تجود بها العينان أحرى أم الصبرُ.

وقولُه : تطيلين لَيَّانى وأنت ملية وأُحسِن ياذاتَ الوشاح التقاضيا.

وقولُهم وَشكانَ ذا إذابةً وحقناً أي ما أسرع ما أُذيب هذا السَّمن وحُقِن. يضرب مثلا للشئ يأتي قبل حينه أوفى سرعة وقوعه ولمن يخبر بالشئ قبل أوانه. ووشكان مصدرٌفى هذا الموضع. وشنْئانٌ وشنئانةٌ كليانٍ وليانةٍ وندمان وندمانة. والقياس أن يكون من فعل متعد وحكى شنئانُ وشنأى غيرَ مصروف كسكران وسكرى وعطشان وعطشى وقياس هذا أن يكون من فعل لازم

(عطش ومثله لازم). فإن أريد به الوصف فالمعنى لايحملنكم بغيض أي مبغض قوم بكسرالغين والإضافة بيانية. أى البغيض من بينهم وليس مضافا لفاعل ولامفعول وإن أريد به المصدرفيصح أن يكون مضافا إلى مفعوله أى بغضُكم لقوم أو إلى فاعله أى بغضُ قوم إياكم.

وفعَلان بالفتح عكس فعْلان بالإسكان فهو كثير فى المصادر كالغليان والهملان والطيران مما دل على التقلب والتحرك وقليل فى الصفات كحمار قَطوان من قطا يقطو قطْوا وقُطُوا اذا قارب بين خطاه وتيسٍ عدوان كثيرِ العدو أوسريعه ومنه قول امرئ القيس : كتيس ظباء الحُلَّب العدوان. **الأصمعي** : أسرعُ الظباء تيس الحُلّب اهـ. والحلب كسكر نبت ينبسط عل الأرض يسيل منه اللبن إذا قطع وهو مسمنة مغزرة ترعاه الشاء والظباء اهـ وكالصمَيان للشجاع الصادق الحملة والزفيان للريح الشديدة وقولُهم إن عدْوك لرضمان أى ثقيل مثلُ عدو الشيخ الكبير. وحكم الإضافة فيه كحكمِها فى الساكن على ما سبق صفة كان أو مصدرا. واستظهر فى المفتوح أن يكون مصدرا لموافقة أهل التأويل : لايجرمنكم بغضاء قوم عن ابن عباس وعن مجاهد وغيره وفى الساكن أن يكون وصفا لأنه الأشهر فيه والله أعلم.

ص : 211 - ....* وكسر أن صدكمُ حز دلفا

ش : **قرأ** مدلول الحاء من حز أبوعمرو والدالِ من دلفا ابن كثير﴿ ولا يجرمنكم شنَئان قوم إن صدوكم ﴾ بكسر الهمزة **فتعين** للباقين فتحُها. **فالكسر** على معنى الجزاء وصدوكم فى موضع يصدوكم لوقوع الماضى فى باب الجزاء موقعَ المستقبل كثيرا. وقراءة ابن مسعود إن يصدوكم نص فيه. وعن أبى عمرو أن فيه تقديما وتأخيرا أى لايجرمنكم شنئان قوم أن تعتدوا إن صدوكم ووقوع الصّدِّ محتمل أى إن وقع صد، أو لا يكسبنكم بغضُهم أن تعتدوا إن كان منهم صد فى المستقبل كما وقع منهم قبلُ فكسر إن على أنه مثال لما سبق من صدهم ومنه قولُ الفرزدق :

أتغضَب إن أذْنا عتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم. بكسر إن الشرطية وجوابُها أمر قد مضى ولكنه على المثال أى أتغضَب إن وقع مثل هذا. فالتقدير إن وقع لكم صد منهم فى ما يستقبل كصدهم إياكم عام الحديبية. ورَدَّ الأيمة الأعلام على من تكلم فى هذه القراءة لصحتها لغة ونقلا **فالفتح** على معنى التعليل لأمر قد مضى **والكسر** لما قد يقع من مثله. وقيل إنْ بمعنى إذ كقوله تعالى ﴿ وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين ﴾ والله أعلم.

ص : 212 - وانصبْ وأرجلكمُ رتل على * كل أريب شاهد غلا وَلا

ش : **قرأ** ذو راء رتل الكسائ وعينِ على حفص وكاف كلِّ ابن عامر وألفِ أريب نافع وشينِ شاهد روحٌ وغينِ غلارويس﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤسكم وأرجلَكم ﴾ بنصب اللام **فتعين** للباقين وهم أبوجعفر وابن كثير وأبو عمرو وشعبة وحمزة وخلف القراءة

بخفضها. **فالقراءة** بالنصب عطف على المغسول والتقدير﴿ فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وأرجلَكم إلى الكعبين ﴾ وإنما ذكر مسحُ الرأس قبل غسلِ الرجلين للتنبه على تقديم مسح الرأس على غسل الرجلين فى الوضوء. وايضا الواو لاتقتضى الترتيب. **والقراءة بالخفض** فيها أقوال :

الأول : أنها عطف على [برؤسكم] أى وامسحوا بأرجلكم وبها نزل القرآن أولا ثم بعد ذلك بينت السنة الصحيحة أن حكمهما الغَسل وهو الثابت من قوله و فعله ﷺ وعليه الجمهور ومما جاء فى الأمر بغَسلهما حديثُ أبى هريرة : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم قال [ويل للأعقاب من النار] متفق عليه وهو من الأحاديث المتواترة. وحديثُ : لقيط بن صَبِرَة قال قلت يارسول الله أخبرنى عن الوضوء [قال أسبغ الوضوء وخلل بين الأصبع وبالغ فى الإستنشاق إلا أن تكون صائما] رواه أصحاب السنن الأربعة. ولفظ الأصابع عام لم يقيد باليدين ومع أنها داخلة فى الأمر بالإسباغ أكد غسلها بالتخليل. والأحاديث فى الباب كثيرة صحيحة صريحة فى وجوب غسلهما، ولم يصح عنه ﷺ أنه مسح الرجلين دون الخفين.

الثانى : أن المراد بالمسح الغَسل فهو بمعناه فى كلام العرب كقول الرجل اذا توضأ فغسل أعضاءه تمسحت، قيل ويبين ذلك (إلى الكعبين) لأن المسح لم تضرب له غاية فى الشريعة.

وقال الطبري فى جامع البيان إن معنى مسحِ الأرجل دلكُهما مع غسلهما لأن امرار اليد على العضو يشترك فيه الغسل والمسح وبينت الأية : (إلى الكعبين) والسنة [ويل للأعقاب من النار] وجوبَ غسلهما. **وعلى** قوله يكون دلك الرجلين واجبا بالنص وليس داخلا فى الخلاف فى وجوب دلك بقية أعضاء الوضوء والله تعالى أعلم.

الثالث: أن المراد المسحُ على الخفين فلا تمسح الرجلان إلا إذا كان عليهما الخفان كما بينته السنة.

الرابع : أن العطف على اللفظ دون المعنى والخفضُ للمجاورة كقولهم حجرُ ضبٍ خربٍ وكقول امرئ القيس : كبيرُ أنس فى بجاد مزملِ. وأنكرهذا الوجه بعضم لأنه لاينقاس.

الخامس : أن العامل فى (وأرجلِكم) : (فاغسلوا) فهو من المؤخرالذى معناه التقديم. وقد يعمل فى العاطف والمعطوف فى كلام العرب ما يختص به أحدُهما كقول لبيد : فعلا فروع الأيهقان وأطفلت * بالجلهتين ظباؤها ونعامها. أى وفرخت نعامها. ومثله : شرّاب ألبان وتمر وأقط. وهو كثير. **وقدر** الكسائ فيه تكرار العامل أى واغسلوا أرجلكم والله أعلم.

ص :213 - أقصر وشُدَّ يا قَسِية رضى * ....

ش : قرأ حمزة والكسائ والرمز رضى ﴿ وجعلنا قلوبهم قسيَّة ﴾ بتشديد الياء من غير ألف على وزن زكيّة **فتعين** للباقين القراءة بالمد والتخفيف ﴿ قـٰسية ﴾ على وزن زاكية.والأصل فى قسية قسيوَة قلبت الواو ياء ثم أدغمت الياء الساكنة فيها. وفى قاسية قاسِوَة فاعلةً من قسا يقسو قلبت الواو ياء للكسرة قبلها. قيل هما لغتان بمعنى واحد كرحيم وراحم وشهيد وشاهد، وفعيلٌ أبلغ فى الذم والمدح من فاعل وفاعل أكثر فى الإستعمال. والقاسية الغليظة المنزوعة الرحمة البعيدة عن الإيمان، وكذلك القسية إلا أنها أبلغ فهى لاتعى الحق. وقيل معنى قسية ردئة ليست بخالصة الإيمان قد خالطها كفر فهى فاسدة عاتية لاخير فيها من قولهم قسا الدرهم إذا زاف فهوقَسِيٌّ والجمع قِسْيانٌ وذلك إذا خالطه نحاس أو رصاص أو نحوُه لأن الفضة لينة فإذا غشت صلبت والله تعالى أعلم.

ص :213 - ....* والعينُ والمعطوف رفعٌ ربضا

== :214 - وفى الجروح حبره ثق كم رفا * ....

ش : قرأ الكسائ وحده ورمزه الراء من ربضا ﴿ وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن﴾ برفع العين والأنف والأذن والسن وهو المراد بقوله - والمعطوف – أى على العين. **فتعين** للباقين القراءة بنصب الأربعة. **ثم** أخبر أن ابن كثير وأباعمرو ورمزهما حبروأبا جعفر ورمزه الثاء من ثق وابنَ عامر ورمزه الكاف من كم والكسائَ ورمزه الراء من رفا **قروا** برفع الحاء فى ﴿ والجروح قصاص﴾ **فتعين** للباقين : نافع ويعقوب وعاصم وحمزة وخلف القراءة بنصبها. فعلم منه أن الكسائ يقرأ بالرفع فى الخمسة وأن ابن كثير وأبا عمرو أبا جعفر وابنَ عامر وافقوه فى الأخير منها أى فى الجروح لاغير. ونصبوا الأربعة قبلُ والباقون بالنصب فى الخمسة. **فالرفع** على ثلاثة أوجه : **الأول** : أنه على القطع والإستئناف فالواو عاطفة جملة اسمية (العين بالعين ...) على جملة فعلية (وكتبنا ...) وعطفُ ما بعد العين عليها ولا تندرج تحت وكتبنا، فالعين مبتدأ وبالعين خبر وكذا ما بعده. وعليه فحكم العين وما بعدها ابتداء تشريع وليس مما كتب فى التوراة. **والوجه الثانى** : أن تكون الواو عاطفةً جملة اسمية على الجملة ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ لكنه عطفٌ على معنى الكلام لا على اللفظ لأن معنى كتبنا عليهم قلنا لهم النفس بالنفس. قال ابن عطية ومثله [حورا عينا] – أى فى قراءة أبي وهى من الشاذ – لما كان المعنى فى قوله تعالى﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ يمنحون عطف عليه بالنصب اهـ هكذا النقل عنه ولعل الخطأ من الناسخ فـ ﴿ يطاف عليهم بكأس من معين ﴾ فى الصافات و[حورا عينا] فى المزن اهـ قال أبو حيان وهو من العطف على التوهم إذ تُوهم فى قوله ﴿ أن النفس بالنفس ﴾ أنه النفس بالنفس والجمل مندرجة تحت الكتب من حيث المعنى لا من حيث اللفظ وضعف هذا الوجه **والوجه الثالث** ايضا وهو أن تكون الواو عاطفة مفردا على مفرد فالعين عطف على الضمير المرفوع المستتر فى خبر

النفس، والمعنى أن النفس مأخوذة هى بالنفس. لأن العطف على التوهم لاينقاس ولأن العطف على الضمير المستتر المرفوع من غير فصل بينه وبين حرف العطف ولا بلا بين حرف العطف والمعطوف لايجوز عند البصريين إلا فى الضرورة. وقال بعضٌ بل هو جائز وإن لم يؤكَّد كما قال تعالى ﴿ سيقول الذين أشركوا لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا﴾ وليس فى زيادة لا بعد حرف العطف حُجة فى أنها فصلت لأنها بعد العاطف. وهذا الحكم فى التوراة فى النفس وما بعدها والجروح هو كذلك فى الإسلام على تفصيل فى محله ، وأخذ الدية رخصة فى الإسلام لم تكن لبنى إسرائل، وعموم النفس بالنفس مخصوص عند الجمهور بالمتماثلين إلا أن الرجل يقتل بالمرأة وهى تقتل به. وفى حديث على رضى الله عنه [المؤمنون تتكافأ دما ؤهم]. رواه أحمد وأبودود والترمذى والنسائ. وقال الكوفيون يقتل الحر بالعبد والمسلم بالذمى كما تقطع يده أي المسلمِ فى سرقة مال الذمي، والجماعة تقتل بالواحد خلافا لأحمد فى رواية. وعنه أخرى كالثلاثة. وعند مالك يقتل الوالد بالولد إذا تعمد قتلَه .

ص :214 - ....* وليحكم اكسر انصب السكون فا

ش : قرأ المشارله بالفاء من فاء - والقصر فيه للنظم – ﴿ ولِيَحكمَ ...﴾ بكسر اللام ونصب الميم **وقرأ** الباقون بإسكان اللام والميم فمعنى قولِه : (اكسر انصب السكون) اكسر سكون اللام وانصب سكون الميم لحمزة وحده وهو تصريح بإسكان الحرفين لغيره ولا بد منه لأن الكسر ضده الفتح والنصب ضده الخفض. **واللام** فى قراءة حمزة لام كى وانتصب الفعل بعدها على إضمار أن لأن اللام جارة للأساء فلاتعمل فى الأفعال. فعامل الاسم لايعمل فى الفعل ونصبُ الفعل يقتضى عاملا فثبت أن النصب بإضمار أن مع الفعل بتأويل المصدر وهذا عند البصريين. ومذهب الكوفيين أن اللام هى الناصبة. وهذه القراءة على التعليل : ﴿ وءا تيناه الإنجيل فيه هدى ونور...﴾ ولكي يكم أهله بما أنزل الله فيه فاللام متعلقة بـ﴿ وءا تيناه ﴾ فلايجوز الابتداء بـ﴿ و لِيحكمَ﴾ لتعلقها بـ﴿ ءا تيناه﴾. **وقراءة** الجمهور بسكون اللام وجزم الفعل على أن اللام لام الأمر سُكنت تخفيفا وأصلها الكسر وعلى هذه القراءة يجوز الإبتداء بـ﴿ ولْيحكمْ﴾ لأنها منقطعة عن ما قبلها. وهذا أمر لأهل الإنجيل بالحكم بما أنزل الله فيه كما أمر النبيﷺ بالحكم بما أنزل الله عليه ﴿ فاحكم بينهم بما أنزل الله ﴾ اهـ

ص :215 - يبغون بالخطاب لان مَغْنما * ....

ش : اللام من لان رمزٌ لهشام والميم من مغنما لابن ذكوان أخبر أنهما قرآ أى ابنُ عامر بكماله ﴿ أفحكم الجـهلية تبغون ﴾ بتاء الخطاب **فتعين** للباقين القراءة بياء الغيب. **فالقراءة بالتاء** على الإلتفات خطاب لقريظة والنضير طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم أن يحكم فى القتلى بالتفاضل الذى كان فى الجاهلية ولم يرضوا بحكم رسول الله ﷺ فى ذلك ، أى قل لهم يا محمد أفحكم الجاهلية تبغون وتعدِلون عن الحق وأنتم أهل كتاب. وفى هذا الخطاب ما فيه من التهديد

والتوبيخ والتشهير بهم. **والقراءة بالياء** رد على ما سبق من لفظ الغيب فى قوله تعالى ﴿ واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك ﴾ إلى ﴿ وإن كثيرا من الناس لفاسقون ﴾ اهـ.

ص :215 - .... * قبل يقول الواو حز كفى ظما

= 216- وحرم كنز رفعوا ويرتدد * ....

ش : قرأ مدلول الحاء من حز أبوعمرو وكفى الكوفيون والظاءِ من ظما يعقوب ﴿ ويقول الذين ءامنوا أهؤلاء الذين أقسموا بالله جهد أيمانهم ﴾ بإثبات الواو قبل يقول **فتعين** للباقين وهم الحرميون وابن عامر القراءة بحذفها؛ **ورفعَ اللام** المشر لهم بحرم وهم أبوجعفر ونافع وابن كثير وكنزوهم الكوفيون وابن عامر **فتعين** نصبها للبصريِّن. **فمن أثبت** الواو ورفع فذلك على القطع والإستئناف والجملة خبرية عطفت بالواو على الجملة قبلها والواو استئنافية. ويجوز أن تكون جملةُ ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ مردودة على﴿ ترى الذين فى قلوبهم مرض يسرعون فيهم ﴾ أى وترى الذين ءامنوا يقولون أهؤلاء الذين أقسموا **وقراءة البصريين** بالنصب عطف على ﴿ فيصبحوا ﴾على أن فيصبحوا منصوب بإضمار أن فى جواب الترجى بعسى بعد الفاء لجعل الترجى كالتمنى على مذهب الكوفيين مستدلين بقراءة حفص ﴿ لعله يذكر أو يخشى فتنفعَه الذكرى﴾ بنصب ﴿ فتنفعه﴾ . **وقيل** العطف على ﴿ أن يأتي ﴾ حملا على المعنى لاعلى اللفظ فعسى الله أن يأتي وعسى أن يأتي الله واحد فى المعنى فعُطف على المعنى على تقدير تقديم أن يأتي على اسم الجلالة. التقدير عسى أن يأتي الله بالفتح وعسى أن يقول الذين ءامنوا ولا ضمير فى ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ لإسناد عسى إلى أنْ وما دخلت عليه فعسى تامة لاتحتاج إلى رابط ، ولو قدر العطف على لفظ ﴿ أن يأتي ﴾ كما هو فى التلاوة لم يصح لخلوه من ضمير يعود على عسى إذ يؤل ذلك إلى عسى الله أن يقول الذين ءامنوا وهذالا يجوزكما لايجوز عسى زيد أن يقوم ويأتى عمرو إذ لايصح عسى زيد أن يأتى عمرو بخلاف ما إذا قدمت أن بعد عسى فإن ذلك جائز حسن كما يحسن عسى أن يقوم زيد ويأتى عمرو. وما لايجوز أن يكون خبرا لايصح عطفه على ما هو خبر. **أو** ﴿ ويقول الذين ءامنوا﴾ عطف على لفظ أن يأتي والرابط محذوف تقديره ءامنوابه. **وقيل** هو عطف على ﴿بالفتح﴾ على إضمار أن قبل ﴿يقول﴾ أى فعسى الله أن يأتي بالفتح وأن يقول الذين ءامنوا ليكون مصدرا فيكونُ من عطف الاسم على الاسم على حد : للُبس عباءة وتقرَّ عيني * أحب إلي من لُبس الشُّفوف. فالمصدر المؤل من تقر معطوف على لبس والله تعالى أعلم. ومن قرأ بإسقاط الواو اتبع مرسوم المصحف عنده لحذفها فى مصاحفهم فكل من حذف أو أثبت اتبع فى ذلك رسم المصحف الذى عنده وكل صحيح . **ووجهت** قراءة يقول من غير واو بأنها سيقت لجواب سؤال مقدر كأن سائلا سأل ماذا يقول المؤمنون حينئذ وذلك لمّا تقدم قوله تعالى ﴿ فعسى الله أن يأتي بالفتح﴾ فكان الجواب ﴿ يقول الذين ءامنوا﴾ **وقيل** وجه ذلك ملابسة الجملة الثانية للأولى للضمير العائد منها على الأولى فالموصوفون بـ ﴿

يسـرعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة﴾ إلى ﴿نـــدمين﴾ هم الذين جاء فيهم ﴿ أهؤلاء﴾ فلما كان فى كل من الجملتين ذكر من الأخرى أغنى ذلك عن حرف العطف بينهما أى بالذكر وملابسة كل منهما للأخرى. فقام ذلك مقام ارتباطِهما بحرف العطف والله تعالى أعلم اهـ.

النص :

216_....................● عم وخفضُ راء والكفـــــــارِ رد

حماً وبا عَبَد ضُمّ واجررِ ● التاءَ بعدُ فادر واجمع واكســـــــــر

رسالتَهْ عم ظُباتٌ صبروا ● واعكس بالانعام دعاة عمـــــــروا

وارفع يكون ظهّراً حكما شفا ● عقّدتم التخفيفُ مِن رضىً صفا

والعينَ مُدّ مِزْ.جزاءُ نوّنا ● مع رفع خفض مثلُ شاكراغِنـــــى

225_ كفى. كفارة طعام العكس عم ● ....

ش: قرأ المدنيان والشامى والرمز عم [يأيها الذين ءامنوا من يرتدد منكم عن دينه فسوف يأت الله بقوم يحبهم ويحبونه] بدالين الأولى مكسورة والثانية مجزومة أي بفك الإدغام؛ **فتعين** للباقين وهم المكى والبصريان والكوفيون القراءة بالإدغام أى بدال واحدة مشددة وهى مفتوحة. وكلٌّ قرأ بما فى مرسوم المصحف عنده فهي فى مصاحف أهل المدينة والشام بدالين وفى مصاحف أهل مكة والعراق بدال واحدة، والفك لغة أهل الحجاز وهو الأصل والإدغام لغة بني تميم. **واتفقوا** على ترك الإدغام فى قوله تعالى [ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافرفؤلئك حبطت أعمالهم] فى سورة البقرة وعلى الإدغام فى سورة ابراهيم [لايرتدُّ إليهم طرْفهم] والنمل [أنا ءاتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك] لإتفاق المصاحف على رسمه.
والإطناب فى البقرة يناسبه ترك الإدغام والإيجاز فى غيرها يناسبه الإدغام فلكلِ مقام ما يناسبه. **فمن** لم يدغم حافظ على اظهار سكون الدال للجزم. **ومن** أدغم خفف. ولم يتعرض فى النظم لنوع حركة المدغم للإعتماد على الشهرة. والإظهار والإدغام لغتان فى الثلاثي المضعف المجزوم كغُضَّ واغْضُض وحُلَّ واحْلُل. فإذا أدغم أعطي أخف الحركات وهي الفتح ولو حرك بالضم أو بالكسرعلى أصل التقاء الساكنين لجاز فى اللغة لا فى التلاوة للإتفاق على فتحه والقراءة سنة متبعة.

ص: 216_ ....● وخفضُ راء والكفرِ رد

ص: 217_ حما.....

ش: قرأ الكسائ ورمزه الرء من رد والبصريان ورمزهما حما [لاتتحذوا الذين اتخذوا دينكم هزؤا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم والكفارأولياء] بخفض الراء.**فتعين** للباقين وهم الحرميون والشامى وعاصم وحمزة وخلف القراءة بنصبها. **فالقراءة** بالخفض عطف على [من الذين] لقرب العامل **وبالنصب** عطف على [لاتتخذوالذين] أي ولاتتخذوا الكفار والقراأتان بمعنى واحد لأن لفظ الكفار يشمل فرق الكفر الثلاث فقد كان الإستهزاء من أهل الكتاب والمنافقين والمشركين.

ص: 217_ ...وبا عَبَدَ ضم واجرر● التاءَ بعد فادر...

ش: قرأ ذو فاء فادر حمزة [وجعل منهم القردة والخنازير وعبُدَ الطاغوتِ] بضم الباء وكسر التاء **فتعين** للباقين القراءة بفتح الباء ونصب التاء.

فقراءة حمزة [عبُد] قال فيها **ابن خالويه** عبْد يجمع على ثمانية أوجه هذا أقلها اهـ ورد بأنه ليس فى أبنية الجموع شئ على هذا البناء. فالجمهورعلى أنه واحد مبني للمبالغة، فهو يؤدى عن معنى الجمع وليس جمعا، لكن قال ابن مالك فى التسهيل فى أبنية أساء الجمع ومنها فَعُلٌ لنحو سمرة وعَبْدٍ. قال شارحه ابن عقيل: قالوا سَمُرٌ وعَبُدٌ وعليه قراءة وعَبُدَ الطاغوتِ اهـ وفى اللسان جمع سمُرة سَمُرٌ وسمُرات. وفيه وحكى سيبويه فى الثَّمَر ثَمُرة وجمعها ثَمُر كسَمُرة وسَمُرٍ اهـ أوعَبُدٌ كعبْدٍ قال الشاعر: أبني لُبيْنا إن أمكم أمة ● وإن أباكم عَبُدُ. وقيل أراد عبْدا فاضطرلأن القصيدة من الكامل وهى حذاء. **الفراء**: العرب تضم الباء للمبالغة فى المدح والذم اهـ فعَبُدٌ واحدٌ اسم فاعل كحذُرٍ ويقُظٍ وفطُنٍ وندُسٍ وعَجُرٍ جاء على فعُلٍ لأنه بناء يراد به الكثرة. وقال تعالى [وإن تعدوا نعمة الله لاتحصوها] والواحد لا يعد. وأصله الصفة استعمل استعمال الأسماء. **الفارسي**: واستعمال الصفة استعمال الأسماء لايزيل عنها كونَها صفةً. مثال ذلك الأبطحُ والأبرقُ استعملا استعمال الأسماء حتى كسّرا ومع ذلك لم يُصرفا فكذلك عَبُد لم يخرج عن الصفة بهذا الإستعمال فلم يمتنع أن يبنى بناء الصفات على فَعُلٍ وهو من أبنية المبالغة فهو واحد يراد به الكثرة والمبالغة اهـ فتأويل عَبُد الطاغوتِ أنه بالغ فى طاعة الشيطان الغاية القصوى. وانتصب بجعل أى وجعل منهم من يبالغ فى عبادة الطاغوت أوعلى الذم أعنى عَبُد الطاغوت والطاغوت مجرور بالإضافة. وعن أحمد بن يحيى عبُد الطاغوتُ صار معبودا كفقه الرجل وظرف صار فقيها وظريفا. لكن لم يُقرَأ بضم التاء. **وقراءة** الجمهور وعبد بفتح الباء ونصب الطاغوت فعل ماض معطوف على صلة من فمن وُصلت بلعن وغضِب وجعل وكذلك عَبَد.

ص: 217_ ....●...........واجمع واكسرا

ص: 218_ رسالتهْ عم ظبات صبروا ● ....

ش: قرأ المدنيان وابن عامر ورمزهم عم ويعقوب ورمزه الظاء من ظبات وشعبة ورمزه الصاد من صبروا [وإن لم تفعل فما بلغت رسلٰتِه] بالجمع وكسرالتاء **فتعين** للباقين وهم المكي والمازني وحفص والإخوة القراءة بالتوحيد ونصب التاء. **فوجه الجمع** اختلاف الرسائل لأن القرآن مشتمل على رسائل كثيرةٍ مختلفة كالتوحيد والأحكام والوعظ والقصص والإيمان بالنشر والحشر وغير ذلك فيجوز أن تجمع كما يجوز جمع اسماء الأجناس إذا اختلفت ضروبها كلبن وألبان وتمر وتمور وعسل عُسول. وقال نوح [أبلغكم رسلت ربى]. **ووجه الإفراد** أن الرسلة اسم للمصدر والإرسال مصدر والمصدر جنس والأصل فيه أن يقع على الكثير فهي بمنزلته تدل على الكثرة وإن لم تجمع قال صالح [لقد أبلغتكم رسالة ربى]. والقرآن كله رسالة الله إلى الخلق وفيه رسالات كثيرة.

ص: 218_ ....● واعكس بالانعام دعاة عمروا

ش: قرأ ابن كثير وحفص والرمزعلى الترتيب فى الدال والعين من دعاة عمروا [الله أعلم حيث يجعل رسالته] فى سورة الأنعام. بالتوحيد ونصب تاء رسالته أي بعكس الترجمة السابقة. **فتعين** للباقين القراءة بالجمع وكسر التاء. ومرمافيه من التوجيه وسيأتي مزيد فى حرف الأعراف.

ص: 219_ وارفع تكون حكمَه ظهِّر شفا ● ....

ش: قرأ ذو حاء حكمَه أبوعمرو وذو ظاء ظهر يعقوب وذو شفا الإخوة [وحسبوا ألا تكونُ فتنة] برفع النون **فتعين** للباقين وهم الحرميون وعاصم وابن عامر نصبُها. واتفقوا على رفع فتنةٌ فكان هنا تامة بمعنى وقع. **فمن رفع** جعل أن مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشأن وحسبوا فى هذه القراءة بمعنى أيقنوا لجعل الظن من قبيل الإستقرار كالعلم فحسن الرفع والإضمار،لأن أنّ المشددة لاتكون إلا مع العلم واليقين. التقدير أنه لاتكون فتنةٌ أو أنها على معنى القصة أو على أن لا بمعنى ليس أي أن ليس تكون فتنةٌ مثل [أفلايرون ألا يَرجِع إليهم قولا]. **ومن نصب** جعل أنْ هي الناصبة للفعل وحسب للشك. **أبو على** : قيل [وحسبوا ألا تكون فتنة] بقولهم [نحن أبناء الله وأحباؤه] قال والأفعال على ثلاثة أضرب : **فعل** يدل على ثبات الشئ واستقراره كالعلم والتيقن والتبين وفعل يدل على خلاف الاستقرار والثبات و**فعل** يجذب مرة إلى هذا ومرة إلى هذا فما كان معناه العلم تقع بعده أن الثقيلة كقوله تعالى :
[ويعلمون أن الله هو الحق المبين] و[ألم يعلم بأن الله يرى] ولاتقع بعده الخفيفة الناصبة للفعل لأن أنّ الثقيلة معناها ثبات الشئ واستقراره،والعلم وبابه كذلك ايضا فإذا استعملت معه كان ذلك وَفْقَه وملائما له ولواستعملت معه الناصبة للفعل لم تكن كذلك فتباينا وتدافعا فهى لاتقع

على ماكان ثابتا مستقرا وإنما تقع على ما لم يثبت ويستقر كأخاف وأخشى وأرجو ومنه [والذي أطمع أن يغفر لى خطئتي] و[فخشينا أن يرهقهما] **وأما ماكان** مرة إلى هذا ومرة إلى هذا فنحو حسب وظن وزعم فمرة يجعل بمنزلة العلم إذااستعمل استعماله كأن يجاب بجواب القسم مثل ظننت ليسقيّنى. وقيل إن الظن جواب للقسم في [وظنوا مالهم من محيص] كماكان جوابا لعلِم فى [قال لقد علمتَ ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض] و كلا القراءتين [وحسبوا ألا تكون فتنة] قد جاء مثلها فى التنزيل **فمثل** القراءة بالرفع [أم يحسبون أنا لانسمع سرهم ونجويهم] و[أيحسبون أن مانمدهم به من مال وبنين] و[أيحسب الإنسان أن لن نجمع عظامه] وهذه مخففة من الثقيلة و[أنا ظننا أن لن تقول الإنس والجن على الله كذبا] و[وأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا] وهذه مخففة من الثقيلة ايضا لأن الناصبة للفعل لايقع بعدها لن لدلالة كل منهما على الإستقبال كما لم تجتمع الناصبةُ للفعل مع السين إذ لايجتمع حرفان لمعنى واحد ومن ثم كانت أنْ مخففة من الثقيلة فى[علم أن سيكون منكم مرضى] و[الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم] و[إني ظننت أنى ملاق حسابيه] الظن هنا معناه العلم. **ومثل** القراءة بالنصب [أحسب الناس أن يتركوا] و[أم حسب الذين يعملون السيآت أن يسبقونا].

قال سيبويه لو قلت على جهة المشورة ما أعلم إلا أن تدعه لنصبت لأن المشورة أمرغير مستقر فهو بمنزلة ماليس دالا على الثبات من الأفعال.

ص: 219_ .... ● عقدتم التخفيف مِن رضى صفا

ص: 220_ والعين مد مز.. ● ....

ش: قرأ مدلول الميم مِن : مِن : ابنُ ذكوان ورضى: حمزة والكسائ وصفا: شعبة وخلف بتخفيف القاف من[ولكن يؤاخذكم بما عقَدتم الأيمان] **فتعين** للحرميّينَ والبصريّيْن وحفصٍ وهشام [عقّدتم] بتشديد القاف. ثم أخبر أن مدلول الميم من مز وهو ابنُ ذكوا مدالعين بالف فتعين للباقين جميعا قصرها. والحاصل أن فى[عقدتم] ثلاث قراءات:

1. عاقَدتم بمد العين وتخفيف القاف لابن ذكوان.
2. عقَدتم بقصرالعين و تخفيف القاف للإخوة وشعبة.
3. عقَّدتم بقصر العين وتشديد القاف للحِرميّينَ والبصريّيْنِ وحفصٍ وهشام.

فالقراءة بالتخفيف على الأصل لأنه أريد به عقد اليمين مرة واحدة فيلزمه البر أو الكفارة. مكى : وفيه لزوم الكفارة وإن لم تتكرراليمين وفيه رفع لما قد يتوهم فى قراءة التشديد من عدم لزومها لمن لم يكرر اليمين. **وعاقدتم** بالمد يراد بها المرة الواحدة فهى من باب عاقبت اللص فتتحد فى المعنى مع القراءة بالقصر والتخفيف على أن اليمين من واحد على فعل شئ أو تركه. ويجوز أن يراد بها العقد الواقع بين اثنين فأكثرفالمفاعلة على بابها ويكون العقدمن كل واحد للآخر. **والقراءة** بالتشديد للتكثير لوقوع العقد مرة بعد مرة من فاعليه كلهم أو لوقوع لفظ الأيمان بالجمع بعده أو لكثرة العاقدين لأن المخاطبين جماعة فلكل يمين. **أبو عبيد** : من قرأ بالتشديد معناه وكدتم اهـ أى وكدتموها أوأوجبتموها مبالغة فى العزم لأنه المعتبر.

ص: 220_ ....جزاءُ نوّنا ● مع رفع خفض مثلُ شاكراغِنـــــى

ص: 221_ كفى................ ● ...

ش: قرأ مدلول الشين والغين من شاكرا غِـنى روح ورويس أى يعقوب بكماله وكفى الكوفيون الأربعة [ومن قتله منكم متعمدا فجزاءٌ مثلُ ما قتل من النعم] بتنوين الهمزة ورفع لام مثلِ. **فتعين** للباقين وهم الحرميون وأبوعمرو وابن عامرالقراءة بترك التنوين من الضد وبخفض اللام. **فالقراءة** بالتنوين على أن جزاءٌ مبتدأ ومثلُ صفته أو بدل منه أوخبره. أوالخبر محذوف أي فعليه جزاءٌ مماثل للمقتول من الصيد فى القيمة عند النعمان أو الصورة والشبه عند الشافعى، ومن النعم صفة لجزاءٌ ايضا، **ويقوى** تركَ الإضافة أنه ليس على القاتل إلا جزاءُ المقتول لاجزاءُ مثله. **أو** جزاءٌ خبرٌ لمبتدإ محذوف أو فاعلٌ. التقدير فالواجب جزاء أو فيلزمه جزاء. **والقراءة** بترك التنوين على إضافة جزاءُ إلى مثلِ لأنه مفعولُه والإضافة لفظية أى فجزاءُ مثلِ المقتول أو مثلِ الذي قتل من الصيد[وجهان فى ما]. وجزاءُ مبتدأ **والخبر** من النعم أو من النعم صفة لجزاءُ والخبر محذوف تقديره : واجب أى فجزاءُ مثلِ المقتول واجب عليه والعرب تطلق على الشئ مثله والقصود عينه وفى التنزيل [ليس كمثله شئ] وليس لله تعالى مثْل ومنه [أو من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس كمن مثله فى الظلمات ليس بخارج منها] ولو كان مثل الشئ على بابه وليس المراد هنا ذاته لكان الكافر ليس فى الظلمات بل الذى فى الظلمات مثله لاهو. والأمر ليس كذلك. والمَثْل والمِثْل والشَّبه والشِّبه واحد.

ص_ 221...كفارةٌ طعامُ العكسُ عم ● فعل استُحِقَّ ابن لفاعل علم

والأوْلَيان الأوَّلِينَ فى صفا ● ظِلٍّ وسِـــــــحرٌ ساحـــــــر فتى رفا

مع هود كالصف وأُلِّ يونسا ● لهـــم مع الملك وعاصـــــم رسا

وبالخطاب تستطيع وانتصَب ● رفع بربِ رم وفــــى يـــومُ أرَب

225_إني ثلاث ويدى أمى ولـــى ● واخشون زد ثَمْراءُ ظِلُّها حَلِي

• أرَب : العَقْدَ كضرب أحكمه. وفيها من المعاني غير ذلك.

• حَلِيَ : كرضي حلاوة وحَلْوا وحُلْوانا وجاء كدعا وسرُوَ.

• ثَمْراءُ : شجرة ثمراء أي ذات ثمر.

ش : قرأ أبوجعفر ونافع وابن عامر والرمز عم ﴿ أوكفارةُ طعامِ ﴾ برفع كفارةُ من غير تنوين وبخفض الميم من طعام على الإضافة بعكس قراءة يعقوب والكوفيين فى ﴿ فجزاءٌ مثلُ﴾ .**وقرأ** الباقون : المكى والبصريان والكوفيون بالتنوين ورفع الميم. واتفقوا على قراءة ﴿ مَسَكينَ﴾ هنا بالجمع لأن قتل الصيد لايجزئ فيه إطعام مسكين واحد. قال مالك أحسن ماسمعت فى الذى يقتُل الصيد فيحكمُ عليه فيه أنه يُقوّم الصيد الذى أصاب فينظر كم ثمنه من الطعام فيطعِم لكل مسكين مدا أو يصومُ مكان كل مد يوما. **فقراءة** المدنيين وابن عامر حسنت فيها الإضافة لأحد أنواعها الثلاثة لمّا تقدم التخيير بينها لمزيد من البيان ولأن الإضافة تكون لأدنى ملابسة.وهى للتخصيص هنا أى كفارةُ طعامٍ لاكفارة هدي ولاكفارة صيام.وقيل الشيئ يضاف إلى نفسه إذا اختلفت الألفاظ ﴿ إن هذا لهو حق اليقين ﴾ و﴿ ولدار الآخرة ﴾. وجعلها بعضُهم بيانية كخاتم حديد أى من. وقيل شرط الإضافة بمعنى من أن يضاف الجزء إلى الكل ويصدُق اسمُ الكل على الجزء وليس ذلك كذلك هنا بل هى هنا إضافة الكل إلى الجزء. **ابن خالويه** الحجة لمن أضاف أنه أقام الاسم مقام المصدرفجعل الطعام مكان الإطعام. وكفارةٌ فى **قراءة الباقين** بالتنوين عطف على جزاء أى عليه كفارة إذا لم يجد المِثل وطعام عطف بيان لأن الطعام هو الكفارة فى المعنى أو خبرلمبتدإ محذوف أى هى طعام وقيل بدل وإبدال المعرفة من النكرة جائز.

ص_ 221...........● فعل استُحِقَّ ابن لفاعل علم

222. والأوْلَيَـٰنِ الأوَّلِينَ فى صفا ● ظِلٍّ.........

ش : قرأ حفص وحده ورمزه العين من علم ﴿ فئاخران يقومان مقامهما من الذين استَحَقّ عليهم الأوْلَيَـٰنِ ﴾. بفتح التاء والحاء من استحق أى ببنائه للفاعل وإذا ابتدأ كسر الهمزة .**فتعين** للباقين القراءة ببنائه للمفعول. ثم أخبرأن مدلول الفاء من فى حمزةَ وصفا شعبةَ وخلفا والظاءِ

من ظِل يعقوبَ **قرؤا**﴿ الأوَّلِينَ ﴾. بالجمع بدل ﴿ الأوْلَيَـٰنِ ﴾. بالتثنية. **وقرأ** الباقون الحرميون وأبو عمرووحفصٌ والكسائ وابن عامربالتثنية وصرح بالقراءتين فحصل من الترجمتين معا ثلاثُ قراءات :

1. ﴿ استَحَقّ عليهم الأوْلَيَـٰنِ ﴾ بالبناء للفاعل مع التثنية لحفص
2. ﴿ استُحِقّ عليهم الأوْلَيَـٰنِ ﴾. بالبناء للمفعول مع التثنية للحرميينَ وأبى عمرو والكسائ وابن عامر
3. ﴿ استُحِقّ عليهم الأوَّلِينَ ﴾ بالبناء للمفعول والأولين بالجمع لحمزة وشعبة وخلفٍ ويعقوب.

وهذه الآية قال كثير من المفسرين والنحويين إنها من أصعب آية فى القرآن الكريم وأشكلها فى إعرابها وتفسيرها ومعرفة أحكامها. ومنهم من أفردها فى كتاب. ومن جملة ماقيل فيها بإيجاز أن :

استَحَقّ بالبناء للفاعل **فى قراءة** حفص فاعله الأوْلَيانِ، وفى التقدير أقوال : من الذين استحق عليهم الأوليان أي الأحقان بالميت والمفعول محذوف أى وصيته. **أو** من الذين استحق عليهم الأوليان منهم القيام بالشهادة التى تظهر كذب الخائنينِ **أو** من الذين استوجب عليهم الإستحقاقُ بالشهادة أن يجردوا الأوْليان من بينهم للقيام بها **أو** الأوليان الخائنان أي من الين استحق عليهم تركةَ ميتهم الخائنان وسميا الأوليان بالميت لإنفرادهما به عند موته ومعنى استحق هنا كقولك استحق عليّ هذا الظالم مالى بدعواه الكاذبة. **أو** من الذين استحق أى حق ووجب أن يكون منهم الأوليان بالميت وبالشهادة **أو** من الذين حضرأوْليان منهم فاستحقا لهم حقهم واستوجباه باليمين والقرابة.

واستُحِقّ عليهم الأوْلَيَـٰنِ بالبناء للمفعول **فى قراءة** الحرميينَ وأبى عمرو والكسائ وابن عامر نائب الفاعل فيها الأوليان على حذف مضاف أى فشاهان آخران من أولياء الميت يقومان مقامهما من الذين استحق عليهم إقامة الأوْليين منهم للشهادة لاطلاعهم أوعلمهم بالحال **أو** استحق عليهم أى فيهم إثم الأوَّلين. أى استَحق الحالفان فيهم وبسببهم الإثم وحق واستحق واحد أى أي وجب عليهم والذين استحق عليهم الأوليان هم الورثة والأوليان الأحقان من الورثة بالميت أو من المسلمين بالشهادة. **أو** النائب ضمير الإثم الذي تقدم فى [استحقا إثما] أى من الذين استُحِق عليهم الإثم وهو الغُرم للمال أى من الذين جُنِيَ عليهم وهم أهل الميت أوالإيصاءُ أى استحق هو الإيصاء أو الوصية أى استُحق عليهم أداءُ الوصية على الوجه الذى أوصى به الميت أو المال. أقوال. ورفع الأوليان هنا أى على غير النيابة فيه أقوال : **الأول** : بدل من آخران أو من الضمير فى يقومان. **الثانى** : عطف بيان لـ [آخران] بيّنهما بـ [الأوْلَيَـٰنِ]. **الثالث** : صفة لـ [آخران] ولتخصيصهما بالوصف جاز نعتهما بالمعرفة. **الرابع** : خبر مبتدإ

محذوف على تقدير سؤال أى من هما؟ هما الأوْليان **الخامس** : مبتدأ مؤخر وآخران خبر مقدم أى فالأوليان بالميت آخران كتميمي أنا.

و**استُحِقّ** عليهم الأوَّلِينَ ببناء استُحق للمفعول والأوَّلين بالجمع **فى قراءة** حمزة وشعبة وخلفٍ ويعقوب : يأتى فى استُحق فيها ماتقدم من نيابة الضمير وأما الأوّلين جمع أول فبدل من الضمير عليهم أو من الذين أو منصوبٌ بأعنى وبعضٌ يقول على المدح. واطلاق الأوّلين عليهم لكونهم أولين فى الذكر ﴿ يأيها الذ ءامنوا شهدةُ بينِكم ﴾ و﴿ اثنان ذوا عدل منكم ﴾. **وفى** هذا النداء ﴿ يأيها الذ ءامنوا شهدةُ بينِكم ﴾ أنهم إذا ضربوا فى الأرض وحضرأحدهم الموت وأراد الوصية فليشهد ذوي عدل من القرابة أو من غيرهم من المسلمين على وصيته فإن لم يوجدوا فمن الكفار على مذهب أحمد ومن وافقه فإذا خانا أو اتهما فى ما ائتمنا عليه حُلّفوا فإن حَلفوا ثم تبين بعدُ كذبُهم انتقل اليمين إلى الأولياء إلى من هو أولى منهم بالميت فيكون هو الأحق والأولى بما توجبه اليمين. **وقيل** فى سبب النزول أن تميما الداري وعديَّ بن بدَّاء كانا نصرانيين فقدما الشام بتجارتهما وقدم عليهما مولى مسلما لبنى سهم وعنده جام فضة مرصع بالذهب هو معظم تجارته يريد به الملك فمرض وأوصى إليهما أن يوصلا ماترك لأهله ودس فى متاعه كتابا بما عنده ولم يُطلعهما ومات ففتشا متاعهه وأخذا الجام ولما عادا دفعها لأهله تركته دون الجام ففقدوه وسألوهما فقالا ماترك غير هذا فرفعوهما إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرهما أن يحلفا بالله ماقبضنا غير ذلك وما كتمنا شئا فحلفا. ثم ظُهر بعد ذلك على الإناء معهما فقالا اشتريناه منه فارتفعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت فأمر ﷺ برجلين من أهل الميت فحلفا واستحقا الإناء. ولما أسلم تميم بعد ذلك كان يقول صدق الله وبلغ رسوله وأنهما كانا أخذا الإناء، على اختلاف فى بعض الروايات. ولهذا قيل بانتقال اليمين إذا اعترف المدعىَ عليه بالسلعة أوبالدين ثم ادعى شراءه أو هبته من صاحبه فإن اليمين ترد على رب المال المدعِى ويستحق بها ما ادعى. والله تعالى أعلم.

ص_ 222. ....• .... وسِـــــــحرٌ ساحر فتى رفا

223. مع هود كالصف وأُلِّ يونسا ● لهم مع المكى وعاصـــــــم رسا

ش: أخبر أن مدلول فتى حمزةَ وخلفا ومدلول الراء من رفا الكسائ **قرؤا** :

﴿ فقال الذين كفروا منهم إن هذا إلاسحر مبين ﴾ هنا فى المئدة 110 و﴿ ليقولن الذين كفروا إن هذا إلا سحر مبين ﴾ هود7 و﴿ فلما جاءهم بالبينت قالوا هذا سحر مبين ﴾ الصف 6 و﴿ قال الكفرون إنّ هذا لسحر مبين ﴾ أول يونس2 بفتح السين ومدها بألف وكسرالحاء فى الأربعة وأن ابن كثير وعاصما وافقاهم فى أول يونس وقرآ بالقصرفى المائدة وهود والصف **و قرأ** الباقون وهم المدنيان والبصريان والشامى بالقصر فى الأربعة وصرح بالقراءتين. **فالقراءة بالمد** على

إرادة اسم الفاعل فالمراد عندهم الرسول وهوهنا عيسى وفى يونس وهود نبينا محمد عليهما الصلاة والسلام وفى الصف قيل بكل منهما أى ما هذا الرجل إلا ساحر ظاهر السحر ويجوز أن يكون ساحر بمعنى سحر ويكون واقعا موقع المصدر كولهم عائذا بالله من شرها أى عياذا. **والقراءة بالقصر** على إرادة المصدر. أرادوا به المعجزة أى ماهذا الخارق إلا سحر بين فهو إشارة إلى ماجاء به الرسول. **أو** إلى الرسول على حذف مضاف وإقامة المضاف إليه مقامه تقديره إن هذا إلا ذو سحرمبين أى صاحب سحر أو بجعل الرسول نفس السحر مبالغة كقولهم زيد عدل فسحر يجوز وقوعه على الحدث وهو ظاهر وعلى الشخص كهذا سحر أى ذو سحر مثل ﴿ ولكن البر من ءامن ﴾ وكقول الخنساء:........ • فإنما هي إقبال وإدبار .وعن أبى عمرو أن ماكان فى القرآن مُبِين فهو سحر بغير ألف وماكان عليمٌ فهو ساحر بالألف لأن السحر يبين عن نفسه أنه سحر لمن تأمله وعليم لايجوز إسناده إلى السحر وإنما يسند إلى فاعله والسحرأعم لأنه يدل على فاعله والساحر قد لايوجد معه سحر. والقراءتان متداخلتان وقد تتحدان فى بعض الوجوه.

ص 224. وبالخطاب يستطيع وانتصَب ● رفع برب رم ......

ش : **قرأ** الكسائ ورمزه الراء من رم ﴿ هل تستطيع ربكَ أن ينزل علينا مائدة من السماء ﴾ بتاء الخطاب ونصب الباء من ربك وهو يدغم لام هل وبل فى التاء على أصله. **فتعين** للباقين ﴿ يستطيع﴾ بياء الغيب من الضد وبرفع الباء على ماقيد. **فقراءة الكسائ** بالتاء والنصب على حذف مضاف أى هل تستطيع سؤال ربك وهواستفهام ومعناه التلطف فى اسدعاء الطلب كما تقول لغيرك هل تستطيع كذا وأنت عالم أنه يستطيع ولكن تقصد بالإستفهام التلطف وفيه معنى التعظيم لله تعالى والأدب معه وهم لايشكون فى قدرة الله تعالى وإنما معنى هل تفعل ذلك افعل ذلك. وقيل هو احتجاج منهم عليه أى إنك مستطيع فما يمنعك. وإنما طلب الحواريون المعاينة وهم لايشكون ليزدادوا بصيرة كما طلب ابراهيم كيفية إحياء الموتى. وقيل كان ذلك قبل أن يبرئ الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى فطلبوا ذلك ليستدِلوا به على نبوته، وضُعّف هذا الوجه لصدق إيمانهم والله أعلم.

وقراءة الجمهور بالياء والرفع على أن الفعل لله تعالى ورفعَ رب على الفاعلية ولفظه الإستفهام ومعناه الطلب. وقيل استطاع بمعنى أطاع والسين زائدة وأطاع بمعنى أجاب أى هل يستجيب لك ربك إن سألته ذلك.

ص 224. .... ● ...... وفى يـــــومُ أرَب

ش : هذا عطف على قوله [وانتصب رفع برب] أى وكذلك انتصب الرفع فى يوم للمشارإليه بالألف من أرب وهو نافع أى **قرأ** نافع وحده ﴿ هذا يومَ ينفع الصادقين صدقهم ﴾ بنصب الميم

وقرأ الباقون برفعها على ماقيد. **فالنصب إما** على أن يومَ ظرف للقول أى قال الله هذا وهذا إشارة إلى المصدرأى قال الله هذا القول فـ (هذا) منصوب بقال على المصدرية. وقيل (هذا) إشارة إلى الخبر أو القصص فهو إشارة إلى مضمون الجملة وحينئذ يختلف فى نصبه لأن الواقع بعد القول إذا أفهم كلاما كقال زيد شعرا اختلف فى نصبه أهو على المصدرية أو على المفعولية. وعلى كل فـ (يومَ) منصوب بقال على الظرف والتقدير قال الله هذا القول أى القصص أوالخبريوم ينفع الصادقين صدقهم. وجاء بلفظ الماضى لتحققه كقوله تعالى (ونفخ فى الصور فصعق من فى السماوات ومن فى الأرض). **وإما** على أن يوم ظرف وعامله محذوف وهو الخبر و(هذا) مبتدأ التقدير قال الله هذا – أى الذى قصصناه أو هذا الإقتصاص أو الإخبار- يقع أو واقع يوم ينفع الصادقين صدقهم والجملة ﴿ هذا يوم ينفع الصدقين صدقهم﴾ محكية بـ قال وظرف الزمان يجوز الإخبار به عن الحدث كالسفرُ غدا. وفى كلٍّ يومَ معرب لإضافته إلى فعل معرب فلم يبن.

وقال الكوفيون يومَ فى موضع رفع خبر لـ (هذا) بني لإضافته للفعل فجوزوا بناءه وإن أضيف إلى معرب لأن الأصل فى الإضافة أن تكون إلى الأسماء فإذا أضيفَ إلى الجملة أو الفعل ماضيا كان أو مضارعا بني لخروجه عن الأصل وعليه تتحد القراءتان. ولايبنى عند البصريين إلا إذا أضيف لمبني كقول الشاعر:على حين عاتبت المشيب على الصبا • وقلت ألما أصح والشيب وازع. **والرفع** : على أن هذا مبتدأ ويوم خبره التقدير هذا اليوم يومُ ينفع الصادقين صد قهم قيل هو يوم القيامة. والجملة محكية بقال فهى فى محل نصب بالقول.

ص_ 225 إني ثلاث ويدى أمي ولـــى ● واخشون زد ثمراءُ ظِلُّها حـــَـلِى

فى هذه السورة من ياءات الإضافة ست ثلاث منها إني :

1. ﴿ إني أخاف الله﴾ 28 فتحها الحرميونَ وأبوعمرو.
2. ﴿ مايكون لى أن أقول﴾ 116 فتحها الحرميون وأبوعمرو.
3. ﴿ إني أريد أن تبوء﴾ 29 فتحها المدنيان.
4. ﴿ فإني أعذبه﴾ 115 فتحها المدنيان.
5. ﴿ يدي إليك﴾ 28 فتحها المدنيان وأبوعمرو وحفص.
6. ﴿ وأمي إلهين﴾ 116 فتحها المدنيان وأبوعمرو وابن عامر وحفص.

وفيها محذوفتان :

1. ﴿ واخشونۦ ولا تشتروا﴾ 44 أثبتها وصلا أبوجعفر وأبوعمرو وأثبتها يعقوب فى الحالين

2. ﴿ واخشونِ اليوم أكملت لكم دينكم ﴾ 4 أثبتها يعقوب وقفا.

فقوله زد إشارة إلى زيادة الياء عموما لمدلول أوئل ثمراءُ ظِلُّها حـــَلِى وإن كان يعقوب أثبت فى الحالين. ويندرج فى عموم واخشون الحرفان وإن كان يعقوب ايضا اختص بالأولى فى التلاوة وفى الوقف خاصة.